أساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (عرض وتحليل)

سهام محمد علي محجوب و محمد علي أحمد عمر و أحلام دفع الله محمد علي
[1.2.3]جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات– قسم اللغة العربية

المستخلص:

تناولت الورقة موضوع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فاقترحت طريقة فعالة في تحقيق هذا الهدف واتبعت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت بعرض طرق التدريس المختلفة، المتعارف عليها، ووقفت على إيجابياتها وسلبياتها وكان أهم نتائج هذه الدراسة تتمثل في الاستفادة من هذه الإيجابيات وتجنب السلبيات فيما اقترضناه من طريقة تدريسية للغة العربية للناطقين بغيرها، وتوصلت الدراسة إلى إن الطريقة الانتقائية هي أنجح الطرق وأكثرها فعالية لتحقيق أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية: التدريس– فعال – المحتوى – انتقائية

ABSTRACT:

This paper dressed Arabic language learning to non-Arabic native speaker, so I suggested a method that is effective in my opinion in achieving this goal and I followed the analytical descriptive method. It studied familiar teaching methods and well known and I cared of its advantages and disadvantages. The most important results of this study are : making use of its advantages and avoiding disadvantages by what we imposed as teaching methods of Arabic language for non- native speakers. The study resulted that the selective method is the most successful and more effective in achieving Arabic language learning goals for non-Arabic native speakers

Key words: Teaching- Effective- Content- Selectivity

المقدمة :

تعليم اللغات لغير أهلها من المهات الصعبة وذلك لأن اللغات تحمل مكونات ثقافية وحضارية وبيئية، كما أن لها عادات نطقية تؤثر على نحو مباشر على الجهاز النطقي مما يستدعي تدريبه على أصوات اللغات التي يراد تعلمها غير اللغة الأم، وللغة العربية صفات تميزها عن سائر اللغات ، يأتي في مقدمتها الطبيعة الإشتقاقية للغة العربية، والنظام الصوتي، والأساليب التعبيرية المختلفة التي تراعي فيها العربية الموقف وحال السامع والمتكلم. تأسيسا على هذا الفهم عمل الباحثون في هذه الورقة العلمية على إيجاد أنجع الطرق التي تعين على تعليم العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في إيجاد طريقة فعالة، نموذجية لتدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية. حيث يمثل التدريس عنصراً مهماً ورئيساً من عناصر المنهج المدرسي، كما أنه يعتبر مكوناً أساسياً من مكونات بناء المنهج فإذا كانت مكونات المنهج هي الأهداف، والمحتوى الأكاديمي والنشاطي والتدريس والتقويم والتطوير فإننا نجد أن التدريس هو واسطة العقد لهذه المكونات ونقطة الوسط التي تنطلق منها لتحقيق الأهداف وفي ضوئها يتحدد شكل التقويم ووسائله وأساليبه وغاياته.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في وضع استراتيجية تعليمية فعالة تفيد متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها في تعلم العربية بسهولة ويسر، كما تعين معلم العربية لغير الناطقين بها في القيام بمهمة التدريس على نحو فعال يحقق الأهداف التعليمية المخطط لها.

الأهداف:

يسعى الباحثون من خلال هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1- تعريف التدريس، وبيان طرقه وأساليبه.

2- إيجاد طريقة فعالة لتدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.

3- معرفة مدى فعالية هذه الطريقة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة موضوع البحث، حيث تم عرض أساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتحليلها وبيان ايجابياتها وسلبياتها واقتراح طريقة فعالة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ما المقصود بطريقة تدريس اللغات؟

يقصد بطرائق تدريس اللغات، بما فيها اللغة العربية: تدريس مهارات اللغة التي غالباً ما تصنف في أربعة مهارات هي: فهم المسموع، والحديث، والقراءة، والكتابة؛ لأن التمكن من هذه المهارات يؤدي إلى تحقيق الكفاية اللغوية، التي تمثل الهدف الرئيس من عملية تعلم اللغة.

وليس المقصود بطرائق التدريس أساليب تدريس مقررات المنهج منفصلاً بعضها عن بعض؛ كطريقة تدريس القواعد مثلاً أو الإملاء أو الخط أو الأدب أو التاريخ أو غير ذلك. فهذه المقررات، إن وجدت في منهج من مناهج تعليم اللغة، فإنما يقدم للمتعلمين بوصفها محتويات، تخدم مهارات اللغة، وتقود إلى تحقيق الهدف الرئيس.

هذا المفهوم الدقيق ليس هو السائد في جميع الطرائق التي سوف نتحدث عنها في هذه الورقة، إنما هو مفهوم عرق وطبق بعد تطور ميدان تعليم اللغات الأجنبية في القرن العشرين. فطريقة النحو والترجمة مثلا لا تنظر إلى تعلم اللغة على أنه مهارة، وهذا يعني أنها ليست طريقة من طرائق تدريس المهارات اللغوية[2] (طرائق التدريس – 2002م- ص392).

طريقة التدريس method، تعني مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم؛ من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة (طرائق تدريس اللغة العربية- 2002م- ص392).

فالطريقة ليست مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة، أو إجراءات وأنشطة تدريسية يقوم بها المعلم في داخل الفصل وحسب، وإنما هي خطة شاملة يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود، حيث أنها تتطلب عدداً من الخطوات والإجراءات والأساليب والأنشطة داخل الفصل وخارجه، ترتبط بطريقة إعداد المنهج وتأليف الكتاب المقرر، واختيار موضوعاته وتنظيمها، ووسائل التقويم، وتقنيات التعليم والتوجيهات التي يشتمل عليها دليل المعلم (مذاهب وطرائق في تعليم اللغات- 1410هـ-ص28).

تصنيف طرائق تدريس اللغات:

يمكننا تقسيم وتصنيف طرائق اللغات الأجنبية في مجموعات متجانسة؛ كالطرائق القديمة في مقابل الطرائق الحديثة، والطرائق المبنية على نظريات ومذاهب في مقابل الطرائق المستقلة، والطرائق السلوكية البنيوية في مقابل الطرائق المعرفية الفطرية، والطرائق التقليدية في مقابل الطرائق الإبداعية، والطرائق الشاملة لجميع المهارات في مقابل الطرائق الخاصة بمهارة أو مهارات محددة بل إن من اللغويين التطبيقين مَنْ قَسَّمها حسب منطلقاتها وأهدافها؛ كطرائق الكفاية والطرائق السمعية الشفهية والطرائق الخاصة بتعلم اللغات الأجنبية خارج موطنها في مقابل طرائق تدريس اللغات الثانية، والمداخل المعرفية، والمداخل المتعددة، والمداخل الإنسانية.

ويمكن تقسيم الطرائق بحسب المنهج المنظم لمحتوى المقرر الذي يمكن تطبيقه من خلاله، كالطرائق البنائية الشكلية، والطرائق الوظيفية، وطرائق المواقف، وطرائق المهارات وطرائق المحتوى (تدريس اللغة العربية – 2002م– ص392).

الطريقة والمحتوى:

الطريقة والمحتوى؛ لا يمثلان في حقيقة الأمر ثنائية أو ازدواجية إنما هما جانبان مهمان لعملية واحدة هي عملية التدريس، فالمعلم يقوم بتدريس المادة الدراسية أو المادة التعليمية فهو ما يسمى بالمحتوى وهو الذي تنصب عليه العمليتان الأوليتان من طريقة التدريس وهما عمليتا اختيار المادة اللغوية، وتنظيمها وفق معايير السهولة والصعوبة والبساطة والتعقيد، و بدون المحتوى لن يكون هناك تعلم أو تعليم.

لكي يُعَلِّم المعلِّم المحتوى لطلابه عليه أن يستعمل نوعاً من الأساليب والوسائل التي يعلم بها تتناسب مع طبيعة؛ وذلك تيسيراً لعملية التعلم، فالواقع أن كل من الطريقة والمحتوى يحدد بعضهما الآخر، فالطريقة تحدد إلى حد كبير ما يتعلمه التلميذ، وكيف يتعلمه ومدى قابلية ما يتعلمه للتطبيق في الحياة. كما أن طبيعة المحتوى تحدد إلى حد كبير الطريقة وأساليب و وسائل المعالجة، ومن ثم فإن اختيار المحتوى يمثل جزءاً من طريقة التدريس، كما أن اختيار طريقة التدريس يشكل إطاراً معيارياً في ضوئه يختار المحتوى وينظم.

إذن الطريقة والمحتوى هما معاً ركيزة تقوم عليها عملية التدريس والتعليم، و بدونهما لا تتم عملية التدريس (معايير جودة الأصالة في طرق التدريس– 2007م–ص224).

مقومات الطريقة الناجحة:

وكما أشرنا بدءاً فإن هذا البحث يسعى إلى ترسيخ طريقة مثلى لتعليم العربية لغةً ثانية يتحقق من خلالها تعليما فعلاً ميسراً في أقل وقت وأيسر جهد يبذله المعلم والمتعلم. ولكي تكون الطريقة المنشودة بهذه الصفة يجب أن تراعي الجوانب التالية:

1– أن تثير اهتمام التلاميذ وميولهم وتحضهم على العمل الجماعي والنشاط الذاتي والمشاركة الفعالة.

2– أن تراعي الطريقة القواعد العامة في معالجة الدروس المتمثلة في:

أ. التدرج من المعلوم إلى المجهول.

ب. التدرج من السهل إلى الصعب.

ج. التدرج من البسيط إلى المركب.

د. التدرج من المحسوس إلى المجرد.

هـ. التدرج من الجزء إلى الكل.

3- أن يكون اختيار الطريقة معتمداً على الأبعاد التالية:

أ- قدرة المعلم على تطبيق وتنفيذ الطريقة المختارة.

ب-طبيعة المادة الدراسية تلعب دوراً كبيراً في اختيار الطريقة التي يدرس بها.

ج - ملائمة الطريقة لدرجة وعي المعلمين وأنواع خبراتهم.

د - مراعاة الفروق الفردية.

تعدد طرق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

اتفق كثير من علماء المناهج على تعددية طرق التدريس على نحو عام فمنهم من يقول:

"لقد كثرة وتعددت طرق تعليم اللغات لأبنائها وبقدر هذه الكثرة والتعدد؛ تعددت أيضاً طرق تعليم اللغات لغير الناطقين بها" (تعليم العربية- 2002م- ص395).

ومنهم من يرى أن تعددية طرق التدريس لا تعني الاختلاف الجوهري، وإنما تلتقي جميعاً لتحقيق أهداف معينة حيث يقول (نايف خرما) و (علي الحجاج) إنها تتفق جميعاً على التدرج من المعروف إلى المجهول ومن السهل إلى الصعب وتتفق جميعاً في أن أيا منها لا تقوم على تدريس اللغة الأجنبية بأكملها، بل عن طريق اختيار ما يتناسب مع سن المتعلم ومستواه (اللغات الأجنبية تعليمها- 1988م-ص166).

فالتعددية في طرق التدريس تعني أن هناك مفاضلة بين هذه وتلك من الطرق إلا أن هذه المفاضلة من الضروري أن تبنى على أسس ومعايير تتناسب مع المتعلم ومرحلته العمرية وتتناسب مع الهدف التعليمي حتى يسهل تحقيقه وكذلك تكون مناسبة لمحتوى الدرس، وهذا يعني أن لكل مرحلة من مراحل التعلم طريقة أو طرق تناسب طبيعة المرحلة، وطبيعة المحتوى اللغوي،وملائمة لأدوات التعلم. كما يجب أن تتبنى الطريقة الفعالة أساليب التقويم المناسبة، وتوظيف التغذية الراجعة بما يعزز من التعلم ويرفع درجة الاستيعاب. ولا بد أن تعتمد على أسلوب المناقشة والحوار، وهذا مما يجعل المتعلم نشطاً مشاركاً في الدرس ولا يعتمد على التلقين والقاء المعلومات لأن هذا يجعل دوره في الدرس سلبياً، كما يجب أن تكون الطريقة ملائمة للزمان والمكان الذي يجري فيه الدرس.

إذن هناك اتفاق على مبدأ تعددية طرق التدريس على نحو عام وطرق تدريس اللغات الأجنبية على نحو خاص، فهي شيء حتمي نتيجة لتباين وجهات نظر القائمين على أمر التدريس وفقاً لما يؤمنون به من نظريات تختلف أو تتفق فيما بينها، وخاصة بعد أن تشعبت المعارف الإنسانية وتطورت العلوم المختلفة وتقدمت وسائل الاتصال، كما أن اختلاف الأهداف وأغراض تعلم اللغات أدى إلى اختلاف طرائق تدريس اللغات الأجنبية.

ومن أهم طرائق تدريس اللغات الأجنبية المشهورة، لا سيما تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرائق الآتية:

1- طريقة النحو والترجمة.
2- الطريقة المباشرة.
3- طريقة القراءة.
4- المدخل السمعي الشفوي.
5- الطريقة التواصلية.
6- الطريقة الانتقائية.

نماذج من طرق تدريس اللغة.

1: طريقة النحو والترجمة:

المتتبع لسير حركة تطور طرائق تدريس اللغات الأجنبية يجد نفسه أمام ما يسمى بالطريقة التقليدية ، وهي طريقة القواعد والترجمة وقد كانت هذه الطريقة هي الطريقة المسيطرة لفترة طويلة من الزمن، تلك الطريقة تقوم على ترجمة النصوص ودراستها لغايات حفظ الكلمات، والقوالب اللغوية والنحوية، فظهورها في ذلك الوقت كان له مسوغاته، خاصة إذا علمنا ارتباط نشأتها بدراسة اللغة اللاتينية، وفهم اللغة الموضوعة بها، فاستخدام تلك الطريقة مازال شائعاُ في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها تواجهه مشاكل جمة.

يقول مويل زويمر: إن طريقة تعليم العربية للأجانب قاصر على تربية الذاكرة في حفظ كلمات وجمل وصيغ وأنماط لغوية دون الالتفات إلى درجة استعمالها في الغرض من التعليم... وتهمل قوى العقل، تتركها في خمولها التام ولا يجد العقل مجالاً لفهم المعاني التي تمس الحياة، ويتطلبها المتعلم، ولا تستقل المعاني التي تختزنها ذاكرة الطالب من ثقافته ولغته، حيث يخرج المتعلم بثروة قيمة غير أنها لا تصلح إلا للعرض (مشكلة تعليم اللغة العربية- 1966م- ص46).

2: الطريقة المباشرة:

فهي تعتمد على الربط بني الكلمات وجمل اللغة الأجنبية والأشياء والأحداث دون أن يستخدم المتعلم أو المدرس لغتهم الوطنية (تعليم اللغة العربية—2002م- ص392).

كما أنها تنطلق من مجموعة من المداخل أهمها أنها تسلك في تعليم اللغة الثانية مسلكاً يماثل الطريقة التي يتعلم بها الإنسان لغته الأولى (تعليم اللغة العربية- 2002م- ص393).

كما تسعى في سيرها إلى الابتعاد عن الترجمة باللغة الوسيطة حيث أنها تعتمد على الحوار مبدأً أساسي في تعليم العربية، كما أنها تعلم النحو بطريقة غير مباشرة من خلال عرض الحوار (تعليم اللغة العربية- 2007-ص224).

3- طريقة القراءة:

استندت هذه الطريقة على مجموعة (تعليم اللغة العربية- 2002م- ص392) مداخل هي: الفرد في حاجة لاكتساب مهارة القراءة في اللغة الأجنبية أكثر حاجته للكلام، لأن تعرضه للاتصال الشفوي محدود.

- مهارة القراءة تساعد على الإبداع في اللغة الأجنبية والاستمتاع بأشكال الثقافة الأجنبية.
- طريقة القراءة تنمي القدرة على الاستقلال في تحصيل المعرفة.

تبدأ الطريقة بجانب الشفوي حيث يتم تدريس النظام الصوتي للغة في الأسابيع الأولى حتى يتعود المتعلم على سماع الجمل البسيطة والتحدث بها ثم يعود لقراءة النص الذي ألف أصواته وفهم مفرداته وتراكيبه.

4: الطريقة السمعية الشفوية:

استندت هذه الطريقة إلى نتائج علم اللغة التحليلي (طرائق التدريس- 2002م- ص392)، وما يتصل بدراسة الأصوات والتراكيب اللغوية بين لغة متعلم. واللغة الجديدة التي يتعلمها ومما استفادت منه هذه الطريقة ما توصل إليه علماء اللغة عدة أمور:

- اللغة حديث وليست كتابة.
- إن اللغة مجموعة منتظمة من العادات يمكن فهمها عن طريق الاحتكاك ومراقبة السلوك.

- اعتماد اللغة على السمع والمشافهة.

أسس الطريقة الفعالة:

مما لاشك فيه أن لكل طريقة من طرائق تعليم اللغات الأجنبية سالفة الذكر مزايا وسلبيات ولكل طريقة أنصار ومؤيدون لهم حججهم وبراهينهم حيث أنه لا توجد طريقة مبراة من العيوب، ولكن يمكن أن تكون هناك طريقة تأخذ بمحاسن الطرق الشائعة الاستعمال في مجال تعليم اللغات.

في هذا المضمار نرى ثمة طريقة تعتمد في أساسياتها على مميزات (الطرق التوليفية).

حيث يطلق عليها الطريقة المثلى لتعليم اللغات الأجنبية، فهي طريقة المعلم الخاصة التي يستفيد فيها من كل عناصر الطرق الأخرى التي يشعر أنها فعالة، وهذه الطريقة عادة ما تتغير مع كل فصل وكل مهارة جديدة ومع كل تغير أو إضافة جديدة لمعلومات المعلم ومهاراته وخبراته ، ويمكن للمعلم أن يطلق عليها فكرة الانتقاء أو التوليف.

فهي مأخوذة من الطريقة الشفوية المكثفة وطريقة المدخل الوظيفي، حيث يتدرب المتعلمين على القراءة والكتابة بعد تكوين أساس ثابت من عادات الحديث السليمة حيث تركز على النطق السليم وتدريب الأذن، وإعمال الحفظ وإعداد الدروس بشكل محكم. وتقوم هذه الطريقة المقترحة على الآتي:

1- اختيار الفصحى للتدريس لكونها وعاء للقرآن الكريم ، ومنذ قديم الزمان انتشرت اللغة العربية في أنحاء العالم بانتشار الإسلام وزادت الحاجة مؤخراً لتعلمها بدوافع متباينة ومتعددة دينية، وسياسية، لمعرفة العقلية العربية حتى يسهل التعامل معها في ضروب الحياة المختلفة، وتظهر أهمية نشر اللغة العربية في أنحاء العالم في:

أ- تقريب الشقة بين المسلمين من غير العرب لتكون العربية هي لغة التواصل بينهم، فتقوى الروابط والأخوة الإسلامية، وفي ذلك قوة لأمة الإسلام، التي استهدفت في عقيدتها، ولغتها التي تحمل مبادءها وتراثها القرآني و الفكري والفقهي.

ب- زيادت الوعي بين المسلمين ليظلوا متمسكين برباطهم الروحي.

ج- تحقيق الحد الأدنى من التفاهم فيما بينهم فيقاموا الحرب الفكرية التي تستهدف عقائدهم.

د- تحقيق أمن اللغة العربية من الغزو الثقافي والفكري، والهدم ، ومحاولات الاقصاء من المحافل الدولية.

وعند اختيارنا إلى اللغة الفصحى يجب مراعاة الآتي:

2- أن تكون هذه الفصحى هي اللغة العصرية المتداولة بين المتكلمين اليوم لأنها أقرب إلى حاجاتهم وطبيعة عصرهم، ولأنها تطورت على نحو طبيعي إلى هذه الصورة اللغوية التي تتسجم مع متطلبات الحياة المعاصرة. ثم أن هذا المستوى العصري للفصحى لا يعزب كثيرا عن مستوى لغة القرآن، لأن القرآن لم يغب عن مسيرة العربية في يوم من الأيام ولم يفارق أهلها الذين ظلوا متمسكين به حفظا وتلاوة وتفسيرا ، وعملا بمضمونه واهتداءً بهديه، فالعربية المعاصرة إن لم تكن في مستوى فصاحة القرآن فهي متأثرة به في كل مكوناتها: تراكيبها وأصواتها، ومفرداتها ودلالاتها، ولأننا نؤمن إيمانا لا يداخله شكٌّ في أن الله سبحانه وتعالى حفظ هذا القرآن، وشمل حفظه اللغة العربية التي هي وعاء القرآن، وما تشهده العربية من تطور وتكيف مع حاجاتنا في كل عصر ما كان ذالك إلا تكيفا مع القرآن الذي من إعجازه أنه يعالج متطلبات كل وقت ليتحقق له ديمومته وصلاحيته لكل عصر.

3- إن متعلم اللغة يحتاج إلى وسط يتكلم هذه اللغة، ليعينه على تنمية مهاراته اللغوية، ولتفادي مشكلة الأزدواجية اللغوية، سيما إذا كان متعلم العربية لغة ثانية في بيئة عربية حيث يتعلم الفصحى في قاعة الدرس ثم يخرج فيجد مجتمعا يتكلم اللغة الدارجة، هذه الازدواجية بين الفصحى والدارجة في الجتمع الواحد لا تشكل عائقا أو عقبة كؤود تحول دون إتقان تعلم العربية وذلك لأن الفصحى التي يتعلمها طالب اللغة العربية من غير العرب هي فصحى عصرية شائعة متداولة في القنوات الإعلامة خاصة القنوات الإخبارية ، حيث توفر هذه القنوات بيئة لغوية طيبة تسهم بشكل فعالٍ في تعزيز تعلم اللغة العربية للأجانب، وتسهم بشكل أكثر فعالية في توحيد اللغة العربية لانتشار هذه القنوات في كل البيئات العربية، فلم تعد هناك فوارق في استخدام الأمة العربية للفصحى المعاصرة في البيئات العربية، أو على الأقل أن هذه القنوات عملت على التقريب بين هذه الصور المتعددة للفصحى. كثيرا ما نسمع انتقادات حادة للأخطاء اللغوية التي يقع فيها الإعلاميون ، ومن الذين اعتادوا على توجيه مثل هذه الانتقادات من يقع في أخطاء فادحة بسبب عدم إحاطتهم بجميع أوجه اللغة وتصاريفها فيخطئون ما كان صحيحا وينسبونه للأخطاء الشائعة، ورب ما توهموه خطأً في اللغة يوافق وجها من الأوجه الصحيحة للغة، وقد يحاولون تصحيحه بخطإ

4- عند اختيارنا للمادة اللغوية العصرية التي يجب أن تكون منطلقنا لتعليم اللغة العربية لغير أهلها، يجب أن نراعي عامل الشيوع والاستعمال، فلغلتنا المعاصرة تزخر بكم هائل من العبارات والمفردات التي تتردد في جميع البيئات العربية، ساعد على خلق هذا الواقع انتشار القنوات العربية التي تتخذ من الفصحى المعاصرة لسانا تبث به الأخبار واللقاءات الإعلامية في كل الموضوعات الحياتية. هذا لا يعني عدم وجود فوارق صوتية بين بيئة عربية وأخرى ولكن انتشار هذه القنوات ساعد أيضا في حل هذه المشكلة حيث أصبح بالإمكان أن تخاطب الناس حسب بيئتهم العربية باللهجة المحلية السائدة في تلك البيئة.

5- يجب مراعاة أن العربية الفصحى لها صورة كلاسيكية إلى جانب صورتها المعاصرة التي هي مدار اهتمامنا في التعليم، وليس معنى اعتمادنا على الفصحى المعاصرة في تعليم اللغة العربية هو اغفال الصورة الكلاسيكية وامانتها، بل لا بد من مراعاة ما تقرر في كتب الأقدمين من قواعد وودراسات صوتية قيمة، وذلك في مراحل التعلم العليا بعد أن تتكون للدارس معرفة بالعربية تجعله قادرا على فهم واستيعاب ذلك التراث اللغوي الغني بالحقائق العلمية في مجال الدراسات اللغوية.

6- تدريب الطلاب على الاستخدام الوظيفي للغة، ويتطلب من المعلم التركيز على عملية ترابط الأفكار ونموها بحيث تصبح ثروة المفردات والتراكيب اللغوية عبارة عن وسائل فقط لإتقان استخدام اللغة بهذه الطريقة يستطيع المتعلمون السيطرة على اللغة العربية في وقت قصير، كما يجب على المدرس تزويد طلبته بالعبارات والمفردات المتداولة يوميا والأساليب اللغوية المستعملة في مجالات الحياة المختلفة.

7- يجب على المدرس انتقاء موضوعات من وسائل الإعلام المختلفة والتي تتنوع في مادتها لتغطي مجالات الحيات المختلفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من شئون الحياة المعاصرة.

8- الاستعانة بوسائل العرض الحديثة لتقديم المواد اللغوية المسجلة ذات التنوع في المعاني وأغراض التعبير المختلفة والتركيز على تنمية مهارة الاستماع الجيد والتدرب على الأداء الصوتي للمفردات العربية من حيث التركيز على مخارج الأصوات والتدقيق في صفة الصوت، فقد تكون للصوت الواحد أكثر من صفة مثل صوت الراء ، واللام فإنهما يلْتِمرة مفخمين ، ومرة أخرى مرققين كما في:(قُ لْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ)(

الإخلاص /1) حيث تكرر لفظ الجلالة مرتين، ففي الأولى جاء مفخم اللام، وفي الثانية مرقق اللام، كذلك الراء كما في (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ) (النور/36) نلاحظ أن الراء في كلمة نور، والأرض، ووشجرة جاءت مفخمة، أما في الكلمات: نورِه، ودُرِّي فقد جاءت مرققة. وهنا لا بد من الإشارة إلى الضمة والفتحة والكسرة لأن هذه الحركات هي الأسباب الرئيسة التي أدت إلى هذه الظاهرة الصوتية المعروفة بالترقيق والتفخيم.

9- الوضع في الاعتبار أهداف التعلمين حتى تفي بغرض تعلمها.ولاشك أن أهداف المتعلمين متنوعة وتشمل كل الاحتياجات الحياتية التي يحتاج فيها الإنسان للغة للتعبير بها عن أغراضه، وتبعا لهذا التنوع في أغراض تعلم اللغة تتنوع المادة اللغوية حيث تغطي مجالات عمل معينة أو مهن أو أنشطة ، وهنا تبرز أهمية إعداد برامج تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة إذ إن مراعاة هذا الهدف يعين على اختيار الطريقة المثلى للتعليم ، وتنقسم برامج تعليم اللغة للأغراض الخاصة إلى قسمين هما:

أ- تعليم اللغة لأغراض أكاديمية Language for Academic Purposes ، تو

10- يجب على المعلم استخدام أسلوب الحوار والمناقشة لإنجاح الموقف التعليمي، وعدم اللجوء إلى أسلوب التجمة إلا نادرا للضرورة ، وأن يشارك المعلم في الدورات والبحوث العلمية لرفع كفائته.

11- لاشك أن للغة العربية خصائص تنفرد بها عن اللغات الأخرى أو التي يتحدثها المتعلمون من غير العرب، فمن الضروري أن توضح هذه الخصائص للدارسين حتى لايفسد ما تعلموه من العربية بتدخل نظام لغاتهم في نظام وطبيعة اللغة العربية فمن ذلك الفرنسية مثلا حيث يكون النفي فيها بأداتي نفي تأتي إحداهما قبل المنفي والثانية بعد المنفي، وكذلك الهندية تأتي أداة النفي بعد المنفي، لهذا كان من الضروري التأكيد على ما تتسم به اللغة العربية من خصائص في بنائها ومأصواتها.

12- الإكثار من التدريبات المتنوعة التي تغطي كل جوانب اللغة وبشكل سهل ومبسط ومحدود الأهداف حتى يتحقق التركيز المناسب للهدف التعليمي، ثم الانتقال منه لهدف تعليمي لآخر في جانب من جوانب اللغة.ولا بد من مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

13- الاستفادة القصوى من التغذية الراجعة لمعالجة جوانب القصور في العملية التعليمية، وتدوين الملاحظات للاستفادة منها عند مناقشة قضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واستحضارها لوضع الحلول والمعالجات وبناء معايير واقعية ومتطور تبرز اهتمام القائمين بأمر اللغة العربية، وتساعد على بناء آلية مرنة وسلسة تستوعب ما يستجد في مجال تعلم اللغات، وتجعل اللغة العربية مواكبة للعصر ومحافظة على خصوصيتها الثقافية.

14- يجب التركيز على تقوية المهارات اللغوية للطالب أولا، ثم تدريسه الأدب والفنون الأخرى. (تدريس اللغة العربية في الجامعة الملية- 1434هـ-ص1)

15- يعد التقويم العنصر الرابع من عناصر أي منهج، وهو وسيلة مهمة للكشف عن نجاح العناصر الأخرى في تحقيق أهدافها المرسومة، ولكي يصبح أداة فعالة في في تكوين شخصية دارسي اللغة العربية، لا بد من مراجعته مراجعةً دقيقة وتطوير أساليبه في تعزيز المعرفة وبث الثقة في نفوس الدارسين، وحتى يشكل مرجعية غنية تسهم في الكشف عن جوانب القصور، والمساعدة في معالجتها وتطوير العملية التعليمية بشكل أوسع.

النتائج:

1- لا توجد طريقة تدريس واحدة تناسب جميع الأهداف وجميع الطلاب وجميع المعلمين وجميع أنواع برامج تدريس اللغة الأجنبية.

2- النظر إلى الطرق السابقة على أساس أن بعضها يكمل البعض الآخر.

3- كل طريقة في التدريس لها محاسنها ويمكن الاستفادة منها في تدريس اللغات الأجنبية.

4- الطريقة الانتقائية هي التي تصلح لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى لأنها تمتاز بالمرونة وحرية اختيار الأسلوب الأمثل في تعليم اللغة بدون تقيد بطريقة تدريس معينة.

5- لكل طريقة مزايا ومثالب.

6- لا بد من مراجعة التقويم مراجعةً دقيقة وتطوير أساليبه في تعزيز المعرفة وبث الثقة في نفوس الدارسين، وحتى يشكل مرجعية غنية تسهم في الكشف عن جوانب القصور، والمساعدة في معالجتها وتطوير العملية التعليمية بشكل أوسع.

الخاتمة:

حاول هذا البحث أن يبين بعض طرق تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية والتي يمكن إجمالها في:

المدخل في التدريس بشكل عام، ثم تحدث عن طرق التدريس والمقصود منها، كما قام بتصنيف طرائق التدريس وثم تحدث عن الطريقة والمحتوى باعتبارهما جانبان مهمان لعملية التدريس.

من خلال تركيز البحث على تعدد طرق تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، قمنا بتحليل هذه الطرق، فتوصلنا إلى أن الطريقة الانتقائية تمثل الطريقة المثلى والفعالة لتدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، لأنها تتيح للمعلم حرية اختيار الأسلوب المناسب دون التقيد بطرق لا تؤدي إلى تحقيق أهدافه التعليمية ولأن المعلم هو الوحيد الذي يدرك حاجة طلابه لالتصاقه بهم ومعرفة اتجاهاتهم ومستوياتهم وخلفياتهم الثقافية مما يجعله أكثر قدرة على انتقاء ما يناسبهم من مواد تعليمية، وطرق تدريسية لتلبية حاجاتهم المعرفية.

المراجع:

1. د.محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية في التعليم العام، مداخل وفنياته، ط1، القاهرة، كلية التربية، عين شمس (2004م)، ص7-15.

2. عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1423هـ، (2002م)، ط1، ص17.

3. محمد غدت عبد الموجود، ورشدي طعيمة، علي مدكور، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة، 1981م، ص392.

4. جاك ريتشارز رثيورد روجرز، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، ترجمة محمود صيني، عبد الرحمن العبيدات، عمر الصديق عبد الله، الرياض، دار عالم الكتب، 1410هـ، ص28.

5. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص5، 26.

6. رشدي أحمد طعيمة، معايير جودة الأصالة في طرق تدريس العربية للناطقين بغيرها، المجلة العلمية، العدد الرابع، يناير 2007م، ذو الحجة 1427هـ، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، ص224.

7. د.محمود كامل الناقة، تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه– طرق تدريسه كاملة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ط1، 1985م، ص55.
8. نايف خرما، وعلي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة كتب ثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1404هـ، 1988م، ص166.
9. علي الحديدي، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، القاهرة، دار الكتاب، 1966م، ص47.
10. محمود كامل الناقة، تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، طرق تدريسه، مكة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ط1، 1985م، ص.74
11. محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، طرق تدريسه، مرجع سابق، ص79.
12. رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة، جامعة أم القرى، ط1، 1986م، ص.371
13. د.محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص.85
14. د.محمود كامل الناقة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص82، وأحمد مشاري العدواني، اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، ص179.
15. حبيب الله خان، تدريس اللغة العربية في الجامعة الملية الإسلامية (بين عرض ونقد)، بحوث المؤتمر العالمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة، الجامعة الإسلامية – ماليزيا، 1434هـ